

روح المعاني

والأكثر على أنها أيضا يرفع بها الدرجات وتكتب الحسنات وهو الصحيح المعول عليه فقد صح في غير ما طريق ما من مسلم يشاك شوكة فما فوقها إلا كتبت له بها درجة ومحيت عنه بها خطيئة .

وحكى القاضى عن بعضهم أنها تكفر الخطايا فقط ولا ترفع درجة وروى عن ابن مسعود الوجود لا يكتب به أجر لكن يكفر به الخطايا واعتمد على الأحاديث التي فيها التكفير فقط ولم تبلغه الأحاديث الصحيحة المصروفة برفع الدرجات وكتب الحسنات بقى الكلام في أنها هل تكفر الكبائر أم لا وظاهر الأحاديث ومنها خبر أبى بكر رضى الله تعالى عنه أنها تكفرها وقد جاء في خبر حسن عن عائشة أن العبد ليخرج بذلك من ذنوبه كما يخرج التبر الأحمر من الكير وأخرج ابن أبى الدنيا والبيهقى عن يزيد بن أبى حبيب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال الصداق والمليلة بالمرء المسلم حتى يدعه مثل الفضة البيضاء الى غير ذلك . ولا يخفى أن إبقاء ذلك على ظاهره مما يباه كلامهم وخص بعض الجزاء بالآجل ومن بالمشركين وأهل الكتاب وروى ذلك عن الحسن والضحاك وابن زيد قالوا : هذا كقوله تعالى : وهل يجازى إلا الكفور وقيل : المراد من السوء هنا الشرك وأخرجه ابن جريج عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه وابن جبير وكلا القولين خلاف الظاهر وفي الآية رد على المرجئة القائلين : لا تضر مع الايمان معصية كما لا تنفع مع الكفر طاعة ولا يجد له من دون الله أى مجاوزا لولاية الله تعالى ونصرته وليا يلى أمره ويحامي عنه ويدفع به من عقوبة الله تعالى ولا نصيرا .

123 .

- ينصره وينجيه من عذاب الله تعالى إذا حل به ولا مستند في الآية لمن منع العفو عن العاصي إذ العموم فيها مخصص بالتائب إجماعا وبعد فتح باب التخصيص لمانع من أن نخصه أيضا بمن يتفضل الله تعالى بالعفو عنه على ما دللت عليه الأدلة لأخر ومن يعمل من الأعمال الصالحات أى بعضها شيئا منها لأن أحدا لا يمكنه عمل كل الصالحات وكم من مكلف لاجل له ولازكاة ولا جهاد فمن تبعيضية وقيل : هى زائدة .

واختاره الطبرسى وهو ضعيف ونخصيم الصالحات بالفرائض كما روى عن ابن عباس خلاف الظاهر وقوله سبحانه من ذكر وأنثى فى موضع الحال من ضمير يعمل و من بيانية .

وجوز أن يكون حالا من الصالحات و من ابتدائية أى كائنة من ذكر الخ واعترض بأنه ليس بسديد من جهة المعنى ومع هذا أظهر تقدير كائنا لا كائنة لأنه حال من شيئا منها وكون المعنى الصالحات الصادرة من الذكر والانثى لا يجدى نفعا لما فى ذلك من الركافة ولعل تبين

العامل بالذكر والأنثى لتوبيخ المشركين فى إهلاكهم إننا نهم وجعلهن محرومات من الميراث وقوله تعالى : وهو مؤمن حال أيضا وفى اشتراط اقتران العمل بها فى استدعاء الثواب الذي تضمنه ما يأتى تنبيه على أنه لا اعتداد به دونه وقفه دفع توهم أن العمل الصالح ينفع الكافر حيث قرن بذكر العمل السوء المضر للمؤمن والكافر والتذكير لتغليب الذكر على الأنثى كما قيل وقد مر لك قريبا ما ينفعك فتذكر فأولئك إشارة إلى من بعنوان اتصافه بالعمل الصالح والايمان والجمع باعتبار معناها كما أن الافراد السابق باعتبار لفظها وما فيه من معنى البعد لما مر غير مرة .

يدخلون الجنة جزاء عملهم وقرأ بن كثير وأبو عمرو وأبوجعفر يدخلون مبنيا للمفعول من

الادخال